محاكمة النمر زيزي (ابو الفوارس)

« عن جريدة التايمس »

في اليوم الخامس عشر من شهر آب ١٩٣٥ اجتمعت في قاعة جمعية تعويد المناخ (جاردن ده كلياسيون) في مدينة باريس أعضاء جمعية (تعويد المناخ) مع اعضاء (جمعية الرفق بالحيوان) تحت رئاسة مدير حديقة الحيوانات للنظر في الدعوى المقدمة من المسيو (زيزي) الذي اعترض على حبسه ضمن قفص ضيق لا يستنشق فيه الهواء الا ضمن ابواب اصطناعية ولا يرى فيه ضوء الشمس إلا من داخل انفاق ضيقة جداً .

وبعد النظر في شكل الدعوى واساسها حسب نصوص قانون الرفق بالحيوان ظهر أنها مرتبة حسب الأصول وقرروا قبولها والنظر في مطاليب (النمر زيزي) ولدى المحاكمة (داخل القفص بالطبع) قررت المحكمة الافراج عنه قليلاً ضمن دائرة محدودة تحت مراقبة عشرة من مروضي الوحوش .

بلّغ الحكم اليه الا ان المسيو زيزي اصرّ على طلب الافراج عنه وابدى ضجره للمحكمة علامة لاستئناف الحكم .

غير ان المحكمة قررت رفض الاستئناف واعلمت بوجوب القرار الاول فتحمل (زيزي) بقرارها وطلب منه على ان يتحمل ما يجب في سبيل الحرية قائلاً اما الحرية واما الموت وكانت قد بلغته اخبار مساكني مصوريا الذي اراد ان يقوم بمساعدة احد المحبوب على أمره حتى وان ضحى حياته ، وقرر القيام بالاستعراض في عاصمة الدنيا مع جماعة من أصدقائه اذا امكنه ذلك حتى يشغل ساكني (كي دورسه) عن متابعة سوق الجيوش بحشد الحشد واراد بذلك مناوشة أمة الدنيا بأجمعها ومحاولة عبور (الشانزيليزه) وقد سبق ان عمل ذلك على ظهر الباخرة التي اقلته من الحبشة فأمل في راتبها وذواتها (ضرب الخلب) ثلاث ليال سوية .

في الساعة التاسعة من ليلة ١٦ آب سنة ١٩٣٥ نفذ المسيو (زيزي) النمر فكرته فافلت من قفصه واخذ يتجول في شوارع مدينة باريس واضعاً (طاقية الخفاء) على رأسه فيما كان رئيس الجمهورية كما فعل الذي باريزيان) لها مسوليه بلعب البليارد .

ذهب زيزي تواً الى غابة بولونيا لاستنشاق الهواء النقي المعطر بروائح الأزهار واخذ

له بحث يرى منه ولا يرى تمثلت امامه الحرية بأحلى مظاهرها لايشبهها الا مناظر المدينة الباريسية التي لم ترق العين بعد مظاهرة بين الالوف المؤلفة من الجمع المحتشد استنكاراً لما رآه من الخلاعة والبذخ على (حساب احوانه في الاستعباد)

فاحدث مقدمه هرجاً بين الباريسيين الذين يرقبون رؤية مشهد طارئ يتنسم الحرية التي ذاق طعمها منذ الطفولة اذ ولدته امه حراً .

ولما شاع خبره اشرأبت اعناق الرجال وسالت دموع غانيات غابة بولونيا أسفاً على نيلها الحرية وما هي الا طرفة عين حتى احتشدت الرجال والنساء والاطفال وكل من في باريس مصريين (احتجاجاً على خروج زيزي من الاستعباد) وضرب بوق النفير العام فاحتشد الجند برئاسة قائد برتبة جنرال مع حرس حديقة الحيوانات بالعدد الكاملة مدججين بالسلاح (او على زي الناس) متمنطقين بجميع انواع الاسلحة حتى التراقي يصحبهم المسيو (مرشدو) حاملاً زيزي بدرعه وغطاء الحديدي وشرذمة من العبيد وقطيع من الكلاب هذا عدا عن الطائرات والمدافع والسيارات المصفحة والمرتفعات والطيارات التي كانت تحلق في فضاء العاصمة الباريسية للاستدلال على مكان زيزي وكأن بعض الجمهور (واخص منهم الانتيكين وغيرهم !!) يحضرون الحدث سعيه ليكونوا شهود عدل في هذه المؤاساة .

مضى اليوم ولم يعثروا على اثر المسيو زيزي فاشعلت المشاعل واضيئت المصابيح وسلطت الاشعة الكهربائية على غابة بولونيا واستحضرت جميع آلات الاشعة المحركة للساة باوار التفتيش من المراكب الحربية واخيراً استحضرت الاشعة (ونحن الى تقدير ان تكون ابتلعته الارض او رفع الى السماء .

وكل ذلك يحدث وحضرة المسيو زيزي الحر فوق شجرة باسقة يتلهى بالمناظر الطبيعية متمتعاً بجمال الحرية بعيداً عن القوم ومن العالم .

وفي اليوم الثاني ارسلت الحكومة نجدة اخرى الى الميدان وهي عبارة عن عشرة (لوريات) سيارات نقل كبيرة ملأى بالجنود والاثنين من جلاوزة البلدية وثلاثة من الاطباء مع العقاقير الطبية ولوازمها التامة .

وقد وصفت هذه الحالة جريدة (الماتان) وهي لسان باريس العمومية تحت عنوان (مافي ودل) .

وفي اليوم الثالث حلق سرب من الطيارات فوق غابة بولونيا وامطروها وابلاً من الاوراق الملونة بينها منشور رسمي كبير ضمنه انذار نهائي الى المسيو زيزي الحر صادر من

فقاتلوا السائقين بالسيل في رفقة ثلاث ساعات [illegible] عليه حتى [illegible] .

غير ان دروزي لم يعبأ بهذه الاهوال [illegible] الخطر [illegible] ما [illegible] له الابعاد والرعي والزبد [illegible] ولا [illegible] واحد يتحتم في الغاية غير ان [illegible] من [illegible] من الحياة واستبسل في سبيل [illegible] في سبيل الاستقلال التام واراد ان يموت موتة الابطال على [illegible] :

ومن لم يمت [illegible] بسلاحه [illegible] الاجل الشريف

ولقد كان حريّاً [illegible] ([illegible])

وجاء في جريدة [illegible] الاوروبية [illegible] كانوا [illegible] الى [illegible] في حماية [illegible] الرجال تذرف الدمع حسرة على [illegible] الذي [illegible]

واراد [illegible] [illegible] الاستقلال [illegible] الاوروبية [illegible] ان [illegible] ان [illegible] الموت موتة [illegible] في [illegible] في وسط [illegible] الحربية .

[illegible] في [illegible] والعالق [illegible] الاشراف في ساحة [illegible]

[illegible] [illegible]

والدراز [illegible] الرصاص الذي [illegible] البطل دروزي [illegible]